www.kanaan4p.org

٧٥٠ ألف حالة اعتقال سجلت منذ العام ١٩٦٧ ولغاية اليوم

فروانة : (٧٠٠٠ أسيراً) في سجون ومعتقلات الاحتلال بينهم (٣٥) أسيرة و(٣٣٧) طفلاً و(٢٥٧) معتقلاً إداريا و(١٥) نائباً ووزير سابق

فلسطين: ١٦-٤-٢٠١٠/ كشف تقرير جديد أصدره الأسير السابق، الباحث المختص بشؤون الأسرى، عبدالناصر فروانة، بمناسبة "يوم الأسير الفلسطيني" والذي يصادف في السابع عشر من ابريل من كل عام، بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت منذ العام ١٩٦٧م ولغاية اليوم قرابة (٧٥٠ ألف) مواطن من كافة المناطق الفلسطينية، بينهم قرابة (١٣ ألف) مواطنة و(عشرات الآلاف) من الأطفال.

وأوضح التقرير الإحصائي، أن هناك قرابة (٧٠٠٠٠) سبعون ألفاً أسيراً اعتقلوا منذ بدء انتفاضة الأقصى بتاريخ ٢٨ أيلول م سبتمبر ٢٠٠٠، بينهم قرابة (٨٥٠) مواطنة، و (٨ آلاف) طفل.

وبيّن التقرير أن الاعتقالات لم تقتصر على فئة أو شريحة محددة، وإنما طالت كافة فئات وشرائح المجتمع الفلسطيني دون تمييز أو استثناء، فشملت أطفال وشبان وشيوخ، فتيات أمهات وزوجات، مرضى ومعاقين وعمال وأكاديميين، نواب في المجلس التشريعي ووزراء سابقين، وقيادات سياسية ونقابية ومهنية ..الخ .

وأكد فروانة في تقريره بأن "الاعتقال" أضحى مصطلحاً ثابتاً في القاموس الفلسطيني، وجزء من الثقافة الفلسطينية، حيث لم تعد هناك عائلة فلسطينية إلا وتعرض أحد أو جميع أفرادها للاعتقال، وباتت قضية الأسرى، قضية مركزية للشعب الفلسطيني تهم كل بيت ومواطن فلسطيني .

وأظهر فروانة في تقريره بأن عدد إجمالي الأسرى في سجون ومعتقلات الاحتلال الإسرائيلي قد بلغ حتى تاريخ يوم أمس (١٥-٤) قرابة (٧٠٠٠) سبعة آلاف أسيراً بينهم (٣٥) أسيرة و(٣٣٧) طفلاً و(٢٥٧) معتقلاً إداريا و(١٥) نائباً ووزير سابق، وعدد من القيادات السياسية، وهؤلاء موزعين على قرابة عشرين سجناً ومعتقلاً ومركز توقيف، أبرزها نفحة وريمون وعسقلان، بئر السبع وهداريم وجلبوع وشطة، الرملة والدامون وهشارون، ومعتقلات النقب وعوفر ومجدو .. إلخ.

تصنيف الأسرى

وأوضح التقرير بأن قرابة (٥١١٠ معتقلاً) وما نسبته (٧٣ ٪) من إجمالي الأسرى يقضون أحكاماً بالسجن الفعلي لمدد مختلفة، بينهم قرابة (٧٩١ أسيراً) صدر بحقهم أحكاماً بالسجن المؤبد لمرة واحدة أو لمرات عديدة، و(٥٧٩ أسيراً) صدر بحقهم حكماً بالسجن الفعلي أكثر من عشرين عاماً، و (١٠٦٥أسيراً) يقضون أحكاماً بالسجن الفعلي أكثر من ١٠ وأقل من ٢٠ سنة .

فيما بينهم (١٦٣٣) معتقلاً وما نسبته (٢٣,٣ ٪) موقوفاً وبانتظار المحاكمة، فيما بلغ عدد المعتقلين الإداريين (٢٥٧) معتقلاً وما نسبته (٣,٧ ٪)، و(٨) معتقلين وفق قانون مقاتل غير شرعي .

الاعتقال الإداري

ولفت التقرير إلى أن سلطات الاحتلال أصدرت بحق المعتقلين الفلسطينيين خلال انتفاضة الأقصى قرابة (٢٠٠٠٠) عشرين ألف قرار إداري، ما بين اعتقال جديد وتجديد الاعتقال، فيما لا يزال (٢٥٧) معتقلاً إداريا يقبعون في سجون ومعتقلات الاحتلال الإسرائيلي .

الأطفال

وبالنسبة للأطفال بيّن معد التقرير عبد الناصر فروانة بأن قوات الاحتلال اعتقلت منذ بدء انتفاضة الأقصى في ٢٨ أيلول- سبتمبر ٢٠٠٠، قرابة (٨٠٠٠) طفلاً منهم (٣٣٧) طفلاً لا يزالون رهن الاعتقال ويشكلون ما نسبته (٤,٨ ٪) من إجمالي عدد الأسرى ومن بينهم (٢٩٨) طفلاً أعمارهم تتراوح ما بين ١٦-١٨ عاماً، و(٣٩) طفلاً أقل من ١٦ عاماً، وهؤلاء يتعرضون لما يتعرض له الكبار من تعذيب ومحاكمات جائرة، وسوء المعاملة وحقوقهم الأساسية تنتهك وتسلب، وأن مستقبلهم مهدد بالضياع، بما يخالف قواعد القانون الدولي واتفاقية الطفل .

مؤكداً بأن ٩٧ ٪ من الأطفال، الذين اعتقلوا تعرضوا لشكل من أشكال التعذيب، وعلى الأخص وضع الأكياس في الرأس والشبح والضرب، وأن هناك قرابة (٤٠٠ أسير)، اعتقلوا وهم أطفال، و تجاوزوا سن الـ "١٨" داخل السجن ولا يزالون في الأسر، بل هناك أسرى اعتقلوا وهم أطفال وأمضوا في السجن سنوات طويلة تفوق ما أمضوه من سنوات خارج السجن قبل اعتقالهم .

الأسيرات

وفيما يتعلق بالأسيرات كشف فروانة في تقريره إلى أن قوات الاحتلال اعتقلت خلال انتفاضة الأقصى قرابة (٨٥٠ مواطنة) بقى منهن لغاية الآن (٣٥) أسيرة، بينهن أسيرة واحدة من قطاع غزة هي (وفاء البس) وتقبع في زنازين العزل الإنفرادي في سجن الرملة منذ بضعة شهور و(٤ أسيرات من القدس) و(٣ أسيرات من الـ٤٨) والباقي من الضفة الغربية، ويحتجزن في أماكن لا تليق بهن، و دون مراعاة لجنسهن واحتياجتهن الخاصة، ودون توفر حقوقهن الأساسية، التي نصت عليها المواثيق الدولية والإنسانية، ومنهن (٥ أسيرات) يقضين أحكاماً بالسجن المؤبد لمرة واحدة أو لعدة مرات وهن : أحام التميمي، قاهرة السعدي، سناء شحادة، دعاء الجيوسي، آمنة منى .

(٤) أسيرات وضعت كل منهن مولودهن داخل الأسر خلال الانتفاضة

وأشار التقرير إلى أن (٤) أسيرات قد وضعت كل منهن مولودها في السجن خلال انتفاضة الأقصى، دون توفير الظروف المناسبة وفي ظل انعدام الرعاية الطبية ودون السماح لأي من ذويهن بمرافقتهن والوقوف بجانبهن في المستشفى أثناء عمليات الولادة، وهن: ميرفت طه من القدس ووضعت مولودها بتاريخ ٨-٢-٢٠٠٣، ومنال غانم، ووضعت مولودها بتاريخ ١٠-١٠-٢٠٠٣، وسمر صبيح من مخيم جباليا بقطاع غزة ووضعت مولودها بتاريخ ٣٠-٤- ٢٠٠٦، والأسيرة فاطمة الزق التي وضعت طفلها " يوسف " بتاريخ ١٧-١-٢٠٠٨، وجميعهن قد تحررن من الأسر .

(٨٣,٩ ٪) من المعتقلين من الضفة الغربية

وحول التوزيع الجغرافي للأسرى وأماكن سكناهم قال فروانة : بأن الغالبية العظمى من المعتقلين (٥٨٧٣ معتقلاً) ويشكلون ما نسبته (٨٣,٩ ٪) هم من الضفة الغربية، فيما أن عدد معتقلي قطاع غزة (٧٣٥ معتقلاً) ويشكلون ما نسبته (١٠,٥ ٪)، وأن (٣٩٢ أسيراً) من القدس ومناخق الـ ٤٨، ويشكلون ما نسبت ٥,٦ ٪، بالإضافة إلى العشرات من الأسرى العرب .

الحالة الاجتماعية

وعن الحالة الإجتماعية للأسرى أظهر التقرير أن غالبية الأسرى هم من الشباب ومن غير المتزوجين، وذلك بالرغم من شمولية الفئات المستهدفة، إلاَ أن فئة الشباب كان لها النسبة الأكبر، وخاصةً ممن تتراوح أعمارهم ما بين (١٨-٣٠ عاماً)، وأن قرابة (٤٧٦٠ أسيراً) ويشكلون ما نسبته (٦٨ ٪) من مجموع الأسرى هم من غير المتزوجين، في حين (٣٢ ٪) متزوجين.

الأسرى القدامى

ولفت فروانة في تقريره إلى أن هناك (٣١٣ أسيراً) معتقلين منذ ما قبل اتفاق "أوسلو" وقيام السلطة الوطنية الفلسطينية في الرابع من مايو / أيار ١٩٩٤، ولازالوا في الأسر، منهم (١٢٦) أسيراً من الضفة الغربية، و(١٢٥ أسيراً) من قطاع غزة، و(٤١ أسيراً) من القدس، و(٢٠ أسيراً) من أسرى الداخل، و(أسير عربي واحد) من الجولان السورية المحتلة وهؤلاء جميعاً مضى على اعتقالهم أكثر من ١٦ عاماً .

عمداء الأسرى (١١٥) أسيراً وجنرالات الصبر (١٤) أسيراً

وفي السياق ذاته بيّن فروانة في تقريره أيضاً إلى أن من بين هؤلاء القدامى يوجد (١١٥) أسيراً مضى على اعتقالهم أكثر من عشرين عاماً بشكل متواصل، وهؤلاء يطلق عليهم مصطلح " عمداء الأسرى "، فيما أن قائمة " جنرالات الصبر " تضم (١٤) أسيراً وهؤلاء من أمضوا في السجن أكثر من ربع قرن بشكل متواصل، و يطلق عليهم هذا المصطلح باعتبارهم أكثر الأسرى صبراً وتحملاً للبطش والعناء والعذابات وهم :

نائل البرغوثي (رام الله) ومعتقل منذ ٤-٤-١٩٧٨، فخرى البرغوثي (رام الله) ومعتقل منذ ٢٣-٦-١٩٧٨، أكرم منصور (قلقيلية) معتقل منذ ٢-٨-١٩٧٩، فؤاد الرازم (القدس) ومعتقل منذ ٣٠-١-١٩٨١، إبراهيم جابر (الخليل) ومعتقل منذ ٨-١-١٩٨٢، حسن سلمة (رام الله) ومعتقل منذ ٨-٨-١٩٨٢، عثمان مصلح (سلفيت) ومعتقل منذ ١٥-١٠-١٩٨٢، سامى وكريم وماهر يونس (مناطق الـ٤٨) معتقلين منذ يناير ١٩٨٣، سليم الكيال ومعتقل منذ ٣٠-٥-١٩٨٣، حافظ قندس (يافا) ومعتقل منذ ١٥-٥-١٩٨٤، عيسى عبد ربه (بيت لحم) ومعتقل منذ ٢٠-١٠-١٩٨٤، أحمد فريد شحادة (رام الله) ومعتقل منذ ١٦-٢-١٩٨٥ ..

ويلاحظ من قائمة " جنرالات الصبر " بأنها تضم أسماء ثلاثة أسرى هم نائل وفخري البرغوثي وأكرم منصور، قد مضى على اعتقالهم أكثر من ثلاثين عاماً .

الأوضاع الصحية والتعذيب

وفيما يتعلق بالوضع الصحي للأسرى، لفت التقرير إلى أنه وبدون مبالغة، يمكن القول بأن كافة الأسرى يعانون من أمراض مختلفة، نتيجة للظروف القاسية التي تشهدها السجون، في ظل الإهمال الطبي والحرمان من العلاج، و يوجد من بين الأسرى المئات يعانون من أمراض غاية في الصعوبة، وبعضها مزمنة، فيما بينهم العشرات يعانون من أمراض خطيرة وخبيثة كالسرطان .

وأكد فروانة في تقريره إلى أن إسرائيل، هي الدولة الوحيدة في العالم، التي جعلت من التعذيب المحظور والمحرم دولياً بكل أشكاله الجسدية والنفسية قانوناً، وشرعته في مؤسساتها الأمنية والقضائية، ومنحته الغطاء القانوني، وأن أجهزة الأمن الإسرائيلي، مارست ضد الأسرى أكثر من سبعين شكلاً جسدياً ونفسياً منها: الضرب، الوضع في الثلاجة، الشبح، الهز العنيف، الوقوف فترة طويلة، الحرمان من النوم، الحرمان من الأكل، العزل، الضغط على الخصيتين، تكسير الضلوع، الضرب على الجروح، اعتقال الأقارب وتعذيبهم أمام المعتقل، البصق في الوجه، التكبيل على شكل موزة، الضرب على المعدة وعلى مؤخرة الرأس . . إلخ.

فيما الإحصائيات الرسمية تفيد بأن هناك تلازماً ما بين الاعتقالات والتعذيب، وأن جميع من مروا بتجربة الاعتقال قد تعرضوا لأحد أشكال التعذيب النفسي والإيذاء المعنوي أو الجسدي أو الإهانة أمام الجمهور و أفراد العائلة ،فيما الغالبية تعرضوا لأكثر من شكل من أشكال التعذيب .

شهداء الحركة الأسيرة

وذكر فروانة في تقريره (وفقاً لما هو موثق لديه) بأن إجمالي عدد شهداء الحركة الأسيرة منذ العام ١٩٦٧ ولغاية اليوم (وفقاً ما هو موثق) وصل إلى (١٩٧ شهيداً) وكان آخرهم الأسير عبيدة ماهر القدسي الدويك (٢٥ عاماً) من الخليل والذي اعتقل وهو مصاب بتاريخ ٢٦-٨ ولم يقدم له العلاج وتعرض للتعذيب المباشر بهدف القتل واستشهد بتاريخ ١٣-٩-٢٠٠٩ .

وأن من بين هؤلاء (٤٩ أسيراً) استشهدوا بسبب الإهمال الطبي، و (٧٠ أسيراً) جراء التعذيب، فيما قتل (٧١ أسيراً) عمداً بعد اعتقالهم مباشرة، بالإضافة إلى (٧) أسرى استشهدوا نتيجة استخدام القوة المفرطة والرصاص الحي ضدهم وهم داخل السجون والمعتقلات

المرجع/ فلسطين خلف القضبان: http://www.palestinebehindbars.org/ferwana16ap2010.htm